ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Beliefs in Planets and Celestial Stars

Ibtisam Mohammed Ali

Khaled Hamou Hassan

* *Corresponding author: E-mail* :
soso24ab@gmail.com

***Keywords*:**
Arbian
religious
belief
sun
moon
venus
peninsula

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 25 May 2025
Available online 26 May 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This study deals with the employment of religious beliefs, and it is specific to the Arabian Peninsula before Islam. In addition, this study deals with the origins and roots of religious beliefs. This study was distinguished by knowing the origins of gods, planets, celestial bodies, idols and statues in the cities of Hijaz and the roots of the transfer of the origins of these idols to Mecca, Taif and Yathrib. The research studies the most important points of similarity between the most important origins and roots of Mesopotamian myths and the origins of religious beliefs and gods in the Arabian Peninsula, with a statement of the difference in the names of the gods, including the stars and planets whose worship had been transferred to the Arabian Peninsula. And the difference in its names in the civilization of Mesopotamia

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.5.1.2025.16

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

المعتقدات بالكواكب والنجوم السماوية في حضارة العراق القديم وانتقالها الى جزيرة العرب– دراسة تاريخية

ابتسام محمد علي /جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية
خالد حمو حساني الدوري/ جامعة تكريت – كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

تناولت هذه الدراسة توظيف المعتقدات الدينية , وتخص شبة الجزيرة العربية قبل الاسلام فضلاً عن ذلك فقد تناولت هذه الدراسة اصول وجذور المعتقدات الدينية , وامتازت هذه الدراسة بمعرفة اصول الالهة والكواكب والاجرام السماوية, والاوثان والاصنام عند مدن الحجاز وجذور انتقال اصول هذه الاصنام الى مكة والطائف ويثرب , يدرس البحث اهم نقاط التشابه

بين أهم اصول وجذور اساطير حضارة العراق مقارنة مع اصول المعتقدات الدينية والالهه في شبة الجزيرة العربية, مع بيان اختلاف اسماء الالهة ومنها النجوم والكواكب التي كانت قد انتقلت عبادتها الى شبة جزيرة العرب واختلاف أسمائها في حضارة بلاد الرافدين.

المقدمة

شعر الإنسان القديم بحقيقة عدم الاستقرار البيئي في المنطقة الجنوبية من العراق. جاء هذا الانعدام في اختلاف مواعيد فيضانات نهري دجلة والفرات, كانت لهذه العوامل أثر في افتقاره إلى الوحدة الفكرية الدينية. بعدها بدأ الإنسان العراقي بالبحث عن القوى الخفية, جاءت في معتقداته أنها تسيطر على عالمه دنيوياً وإخروياً. جاء ليعطي السماء الأولوية في فكره الديني لأنها هي مصدر المطر, الذي يعتمد عليه في حياته الزراعية. وكان يؤمن بوجود إله للسماء أسماه "انو" (مرعي,٢٠١٨, ١٠ -١٤ -١٦) وقدس الماء الأنهار والنار, والقوى الطبيعية الشمس والقمر والكواكب وقدس الهواء والشمس.(الاحمد, ٢٠١٣, ٨), ثم آمنوا بوجود إله الهواء "إنليل (كريمر ١٩٧١, ٦٧) ليقترن اسمه باسم المعبودة الشمس, الإله "أوتو" أو "شمش" اله الشمس(رشيد, ١٩٨٥, ١٤٨ -١٤٩).

المبحث الاول :انواع المعتقدات الدينية عند العرب قبل الاسلام

اولاً: الشمس :

هناك الهة كثيرة كانت تشترك فيها عدة شعوب سامية, توحدت تحت ثالوث كوكبي إلهي يتمثل في القمر والشمس وكوكب الزهرة , حتى أنه وجد لكل إله من هذه الإلهة الثلاثة معبد خاص به, يعد المعبد بيت الإله مقره. يعتبر هذا الثالوث الكوكبي هو النواة الأصلية في العبادة عند جميع العرب الساميين وشعوب العراق والشام(نلسون ١٩٥٨؛ ٢٠٦). الشمس هي إله القوة كانت أوسعت الأنتشار بين الشعوب السامية ، وكانت تلقب بألقاب متعددة بحسب لهجات اقوام المشرق العربي, اذ اطلق عليها السومريون «الشمس» لقبت بـ«ذات حمم» أي ذات حميم، ذات حمم ، أي ذات الأشعة التي تشبه الحميم من شدة الحر. وهذا المعنى قريب من معنى «ال حمون El-Hamon و بعل حمون، في العبرانية، ويراد بها الشمش,(سعفان: ٦١؛ الضالعي, ٢٨). shamash وهو إله الحق ورمز العداله. و «حمة» Hamma في العبرانية هي الشمس (نلسون, ٢١٨, ٢١٧ ؛ابن العبري, ٣؛ الضالعي, ٢٨؛عبدالله فيصل, ١١٠).

الشمس من المعتقدات التي انتشرت بشكل واسع, لربما كانت معروفة في الشرق الأدنى خلال العصر الحجري المعدني٥٦٠٠-٣٥٠٠ق.م . نجد الشمس في بلاد الرافدين تصف بالمعبود الذكر, على العكس من الإله القمر الذي وصف بل تأنيث. الشمس والقمر هما الإلهان الذان يتقاسمان العديد من الصفات بينهما كالنهار والعمل والاستقرار والقوة, عبادة الآلهة الأم كانت هي سائدة, اما الذكر كان يظهر بالصدفة. من ثم نجد الديانة الشمسية تقوم على انقاض الديانة القمرية(الماجدي١٩٩٧, ١٦٧) لتبدأ الإلهة الشمسية بالتدريج تأخذ مكانها, وشكلت خصائص ومواقع إله القمر. الشمس والقمر وغيرهما من النجوم والكواكب, نجدهما أساس معتقد بلاد ما بين النهرين والشام في بعض فتراتها التاريخية, ولتنتقل اصول هذه المعتقدات ويتأثر بها سكان شمال الجزيرة العربية, وفي عهد نبي الله إبراهيم عليه السلام كانت عبادة النجوم والكواكب هي الغالبة في هذه البلاد . فقد جاء في القران الكريم قال الله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ ( )(الأنعـــــــــام , ٧٦,٧٩).

هناك جدل حول هذه المعبودات التي من خلالها وجدت نظريات التي تعنى بأصل الساميون هل هم من العراق أم من اليمن .. بمعنى اخر يعتقد أن هجرة الاقوام كانت من اليمن الى العراق وهناك من يرى هجرتهم من العراق الى اليمن وبفعل هذه الهجرات نقلت معبوداتهم المتمثلة بالقمر والشمس والنجوم . يبدو تأثير المعتقدات البابلية في معتقدات الديانة اليمنية ,التي قيل إنها عبدت النجوم من جميع النواحي , لأن سكان اليمن كانوا يعتقدون القمر إلها حتى انهم قدسوا عبادته على إلهة الشمس . كان الكلدان يقدسون الإلهة القمر على الهة الشمس, يعتقد أن عبادة النجوم حتى عند البابليين لم تكن قديمة (عاقل,١٩٨٣, ٨٣) .

سين يعد إله القمر عند البابليين (سليم, ٢٠٠١, ٣٥١؛ الاحمد,٢٩). إلههم الأعظم, اصول هذا المعبودسين عبد هذا لإله بنفس الشكل في حضرموت وبابل. لربما انتقل عن طريق التجارة , وذلك لوجود علاقة تجارة البخور مع بلاد الرافدين, ودخول الإله سين الرافدي الاصل إلى اليمن في مملكة حضرموت (لابات٢٠٠٠, ٣٢٩؛ خان, ١٩٣٧- ١٠٩ -١١٠ -١٢٠).

وفي رأي اخر نقلة لنا احد الباحثين, أن التشابه في اصول العبادة, بين عرب الجنوب المعينيين وسكان العراق البابليين. من حيث عبادة العرب للإله الشمس والإله عثتر، الذين يشبهون إلى حد كبير كلاً من شماش وعشتروت آلهة بابل. حتى ان ملوك اليمن من

المكاربة، أي من الذين يطلق عليهم مكرب وجمعها مكاربة، والنقوش المعينية لأختامهم جاءت لتشابه الملوك الكهنة السومريين العراقيين ,وأختامهم ونقوشهم(خان,١٠٩- ١١٠- ١٢٠).لربما جاء هذا التأثير عن طريق الحضارة البابلية.

تعتبر معظم الآلهة في بلاد الرافدين تجسيداً لمظاهر الطبيعة المختلفة وخاصة النجوم والكواكب (صدقي, ٢٠١٤, ١٢٥). نلاحظ هنا الثالوث الذي يتكون من الأجرام السماوية المكون من القمر "سين" وطفلية "شماش" الشمس "وعشتار" الزهرة (خان, ١٠٩؛ ل, ديلا يورت, ١٩٩٧, ١٤٢), وجاء وصف الثالوث الكوكبي في القران الكريم بشكل دقيق عند العراقيين القدماء في عهد نبينا إبراهيم علية السلام چ ث ث ڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ف ف چ (الانعام, ٧٥).هي الشمس ونجمة الصباح الزهرة (موستاكي ١٩٩٠ , ٧٥).

من خلال هذا الثالوث الكوكبي تلاقح ديني انتقل من بلاد الرافدين الى جزيرة العرب. فقد تجسدت الشمس عند سكان حضارة بلاد الرافدين القدماء, وتعتبر إله ذكر في بلاد سوم, حتى انهم لقبوها ب اوتو(ESPAK, PEETER ,١٢٠)يعني المضيء الذي ينير العوالم والأعماق. يعتقد انه يولد الليل نهار, ويوضح الفجر, يحيي الموتى، وهو صاحب الكهانة والعرافة (كامل, ٦٢؛ الماجدي١٩٩٨,٢٩٥) يرمز لها بابل بالشمس ذات الأشعة الأربعة، اما عند الآشوريون صوروها بقرص الشمس المجنح. كانت مراكز عبادتها الرئيسية في سيبار (ستيفاني ١٩٩١, ٣٨٨). ولارسا (فوزي١٩٧٣, ١٥٥,١٥٧). ولقب كذلك "نار" اي النير (باقر,١٩٨٤, ٢١٥؛علي, ٢٠١٨, ٢٧).

في الكتابة المسمارية مضيء, اما في اللغة الاكدية يسمى شاماس إله مدينة سيبار (ادزارد ,ب,ت, ٧٥؛النعيم ,١٠٨,٢٠٠٠). وأما الجزيريون سمو ب شمش (الدباغ, تقي١٩٩٢ ,٢١). يعرف بهذا الاسم في كل اللغات السامية، يعتبر في جميع الأحوال إله ذكر في المعتقدات الدينية السومرية والأكدية, وهو ابن إله القمر نانا السومري و سن الأكادي( )(ادزارد, ٧٥؛صدقي,٢٠١٤ , ١٢٣؛ بشور ١٩٨١, ٥٥).

مجد البابليين إله الشمس "شماس" لأنهم يرون هذا المعبود فوق كل شيء, يعد في معتقدهم أنه يمنح القوة والعدالة والقوانين للملوك. والدليل على ذلك العثور على رموز بشكل قرص مزين بنجم له أربعة أطراف مفصولة عن بعضها البعض بمجاميع من الأشعة المتموجة (باقر,١٩٨٤, ١٥١, رشيد, ٢٠٠٤ , ٨٧).

وقد رمز لإلهة شمس على هيئة فرس, في اربعة خطوط تبعث منها حرم الأشعة. ايضا تمثل هذا الإله بهيئة آدمية, فقد صور في أعلى مسلة حمورابي, بهيئة ملك جالس على عرشه . ويحمل في يده اليمنى الصولجان والحلقة وهي من شارات السلطان ، وتاجه مزين بأربعة أزواج من القرون (باقر, ٢٥٢؛سليم, ٣٥٢). شبة الملك بهذا الإله لما له من قوة لأنه ينير بضوئه الظلمات.

تظهر الشمس على شكل دوائر في عصري حسونة وسامراء, ربما دون إشارة واضحة جداً لوظيفتها (الماجدي,١٩٩٧, ١١٣؛عبد الرحمن, ١٧٠).يدل هذا الرمز على تأثر العرب بمعتقدات وادي الرافدين, لانهم استخدموا هذه الرموز للشمس في اليمن بقرص او دائرة, حيث كانت هذه الرموز مشابه لرموز بلاد الرافدين.

نجد هنا إله شاماش, أدى دوراً بارزاً ومهماً في المعتقدات والأساطير الأكادية. بينما كان دوره متواضعا لدى السومريين, الذين كانوا يفضلون عليه إله القمر. لهذا نرى إله الشمس يأتي ترتيبه في قوائم أسماء الإلهة السومرية بعد الإله القمر , أما دوره كان عظيماً لدى ملوك أوروك الأوائل (اذزارد, ٧٦). لربما قدسوا القمر لأنه كان يضيء في ظلمات الليل انما الشمس كانت شديدة الحرارة ومحرقة كان في معتقدهم اله الشر.

المبحث الثاني: اصول المعتقدات الدينية

ثانياً: القمر :

ساد الثالوث الكوكبي في بلاد الرافدين , المتكون من اله القمر، واله الشمس، واله نجمة الصباح، أي الزهرة، دون اخضاع هذه الآلهة لحدود هذا الثالوث فقط(سليم, ٨١؛سمار,٢٠٢٠, ٢٩, ٣٠).لأن تلك الآلهة مثل القمر والشمس، والزهرة هي آلهة سامية حيث كانت سائده بين الشعوب السامية في الشرق الأدنى القديم (موستاكي , ١٩٤؛العريقي, ٤٨).

القمر هو الإلة الذي عبد بألقاب ومسميات كثيره ,عبد عند السومريون باسم نانا او نانار(باقر, ١١٧؛ الذنون,١٩٩٢, ٨٧؛ (The,God,EnKi,in,Sumerian , ESPAK, 124 بمعنى رجل السماء و أطلق عليه الأكديين ننر بمعنى المنير (مهران, ١٠٨, ١١٠)وعبده الجزيريون باسم سين .حتى ان بعض الملوك الجزيريين تبركوا به فسموا ابناءهم مثل الملك نرام سين ٢٢٦٠-٢٢٢٣ق.م محبوب الألة سين حفيد الامبرطور سرجون االأكدي ٢٣٧١-٢٣١٦ق.م (الدباغ, ٢١).

تميز القمر بمكانة عالية, انتشرت عبادة هذا المعبود انتشاراً واسعاً, وبنى له اهل الرافدين معبداً فخماً في مدينة اور عرف معبد الافراح (الدباغ ,٢١؛ علي, ١٨٧).

نلاحظ هنا ان العرب في الجنوب عبدو القمر وحده, وكانت له منزلة عظيمة , يعد الإله المقدم على الشمس يعتبر الهاً مذكرا عند العرب . لنجد القمر في الحضارة البابلية مكانتة تختلف لأنهم جعلو هذا إلة مؤنث يأتي في المرتبة الثانية بعد المعبوده الشمس (عجينة, ١٩٧).

نستنتج من هذا النص ان المملكة الأشورية كانت تقع في شمالي بلاد العرب، لتعد سبب في غزو بلاد العرب الشمالية, لم ينجوا من غزواتهم المستمره. هل السبب يعود حباً بالسيطرة والتوسع؟ ام هو درءاً لخطر البدو وهجماتهم المتكررة . ويبدو أن الملك الأشوري سنحاريب٧٠٥-٦٨١ق.م قد احتل قلعة «أدومو» في بلاد العرب, سميت في المصادر العربية دومة الجندل»، وحمل الهتها إلى بلاده , وأسر ملكتها تبؤه على أمل أن يصلحها ويعيدها ملكة موالية لمملكة أشور (باقر,٢٥٠). لذى فالراجح عندنا هو تجذر واصول هذه الألهة ومعتقداتها يعود الى هذا الحدث، أن العرب عرفوا آلهة الأشوريين. كما أن الأشوريين عرفوا آلهة العرب، مما يحمل على الاعتقاد أن التأثير الديني كان متبادلاً.

عبد الإله سين في اكد وبابل في العراق القديم, واطلق على الإله القمر هذا الاسم. أي سيد الكواكب وبزورق السماوات المضيء(مسكاتي، ١١٠؛ الماجدي, ١٩٩٨, ١١٠) ويأتي أيضاً مع نعت ذو إيلم ونانار كان المعبد المخصص للقمر في مدينة اور والتسمية لهذا الإله هي سينا (هتون , ٢٢٠؛امين, ٢٠٠٥, ١٢٠) . كما أن الإله سن, جاء ذكره في مدينة يحا في الحبشة (الظالمي,٢٠٨). ، في بابل كان الهلال رمز للإله عبد في مدينة أور. تحت معتقد اسم نانا(حنون, ١٩٨٨, ١٤٠؛عبد اللطيف, ١٩٨٨ ,١١٤).. وبنى له معبداً فخماً في مدينة اور عرف معبد الافراح (الدباغ, ٢١؛يحيى ,٤١,٢٠١٤). ليكون رمزاً للعديد من الآلهة اهمها إيزيس وأرتميس وديانا كانت هذه الإله تحمل على رأسها الهلال أو خلف شعرها(سيرنج , ١٩٩٢, ٤٨١؛العريفي, الفن المعماري, ٦٣).

نجد في هذا النص كيف انتقلت المعتقدات البابلية الى المناطق العربية, ومنها عند اعتلا العرش من قبل الملك نبونيد, حيث تلقى في حلمه أمراً من الإله سين اكبر الهة بابل ببناء معبد الإله سين إله القمر الهلال في حران, مما دفع الكهنة في معبد مردوخ إلى العداء له طوال فترة حكمه, إذ كانت أولوية القمر على الإله مردوخ .ويشير الدكتور حسن فاضل جواد إلى أن نبونيد تأثر بوالدته بشكل كبير , وورث عنها الديانة الخاصة الشبة توحيدية, والاهتمام

الدؤوب بالشؤون العقائدية غير الإلهية للإله الذي خدمته أمه طوال حياتها. ليجعل ابنته كاهنة كبيرة في معبد الإله سين في أور, أدرك نبونيد أهمية تيماء التي كانت مركزاً متميزاً لعبادة الإله القمر العرب ,وموقعها في شمال الجزيرة العربية(جواد, ٢٠٠١, ٢٧).

يعتبر الإله القمر احد الاجرام السماوية الهامة التي ألفت الثالوث الإلهي الرئيسي الوحيد في ديانة الساميين الأولى, القبسين عند البابليين سيد الكواكب السيارة في السماء, لتصبح سيناء واريحا مزارات مقدسة له(الشاروني, ٩٢,دغيم,٩٥). انتشرت عبادته انتشاراً واسعاً في ارجاء الشرق العقديم, من أور إلى كل أرجاء بابل, ثم حران ومنها الى المناطق المجاورة للعراق مثل سوريا وفينيقيا (الدباغ,٢٥ ؛ سبتينو ٢٥٥). ليس هنالك شك في وجود معابد أخرى مخصصة له في مدن اخرى.

نأتي الى لباس الرأس الذي كان في معتقدات بلاد الرافدين مرتبط تصميمه بالإله القمر, يرون الهلال وكأنه وجه ثور صغير ذو قرنين قويين (شرف,ب-ت, ٢٧). هنا عدو القرون رمزاً للألوهيه وعثر على تمثال لهذا الإله يرمزثور في المعتقدات الرافدينية القديمة، لما فيه من بريق ، هنا نرى القرنان والبريق اصبحو عنصرين أساسيين من عناصر الألوهية والملوكية ويدلان على الاقتتال والحرب(ابو العيون١٩٨٨, ٨٢).

يعتبر الوعل الرمز الحيواني المقدس لدى سكان جنوب جزيرة العرب. والوعل يدل على الإله القمر, عند انسان اليمن القديم (Avanzin, alessandra,153,2005).التأثير هنا واضح لأنة حضارة وادي الرافدينالعصر البابلي(القحطاني, ٢٠١٠, ١٠٩). ولعل هذا التأثير جعلة سبباً من الاسباب الرئيسيه الكامنة في اكتسابة بعداً دينياً مهماً, تمثل في عبادته وتقديسه .

آلهة وادي الرافدين في مجموعات ثلاثية متباينة القوة والمكانة والأهمية ومركز العبادة, بعضها قليل الأهمية تقع في أسفل السلم بحيث لم يخصص لها أكثر من مزار أو مصلى صغير في زاوية شارع. وهناك آلهة اقتصرت عبادتها على المدينة الدولة ذاتها الإله الحامي وأشهرها مردوخ – إله بلاد بابل و آشور ، وتحولت قلة منها بسبب طبيعتها، إلى معبودات بشرية مثل سين إله القمر المعرف الذي يقرأ المستقبل المجهول ويعرف جميع المصائر(المحيسن٢٠٠٥, ١٤٤؛ رشيد, , ٨٧, ٨٧).

الشمس والقمر هما المعتقدان ألذان يتصفان بالحكمة وشؤون العدالة , يعتبر إله العدالة مبدد الظلام (رشيد, ٢٠٠٤, ٨٧؛ باقر، ٢٥١), يعد خسوف القمر من الحوادث المهمة التي تطير منها البابليون . ذكر في بعض الكتابات السحرية ان خسوف القمر, كان يحدث بعد

هجوم سبعة شياطين أو أرواح شريرة على القمر, ليتقربوا الى الله ويصلون عند الخسوف ويقدموا القرابين حتى يظهر مضيئاً مره اخرى من أن يعمر الشياطين والظلام اي الموت( )(سليم,٣٥١ ؛ادزارد, ٨٢).

ان الملك البابلي نبونيد ٥٥٥ – ٥٣٩م تضرع إلى الاله القمر سين في احد نصوصه بان يهيه وابنه الحياة المدينة جزاء تقواهما وفضيلتهما ظهور الأديان وبناء المعابد والزقورات, اصبح الدين مسيطر على الحياة العامة, وأعطى لها معنى في بلاد الرافدين كما كان له دور في شكل ونوع العمارة والفنون(الموسوي,٢٠١١, ٣٤).

بعدما انتشرت اللغة الآرامية أطلقوا على القمر اسم شهر(سعفان,١٩٩٩, ٦٠)،وتعود كلمة تاريخ التي اصولها من ورخ البابلية تعني إله القمر عندهم. تركز الاهتمام الديني على القمر والسنة القمرية، والتقويم القمري؛ وبقيت اللفظة تدل على دورة القمر المعروفة إلى اليوم(الشاروني , ١٩٩٣ , ٤٧؛ الماجدي, ,١٩٩٧ , ١٢٤).

ثالثاً: اله الزهرة:

يعود اصل وتجذر الإله عشتر، الذي نجده قد انتشر عند العرب الجنوبيين خاصة. كذلك يعود الى أصل سامي, تشارك فيه أيضا شعوب أخرى، نجده في الحبشة باسم عستر ، وقد صار فيها تدريجيا اله السماء قياسا على الاله الرئيسي لدى الكوشيين . والى جانب عستر كان هناك، اله أمنا الأرض ، ومحرم, اله الحرب القومي(موسكاتي,١٩٨٦, ٢١٧).

عشتر نجمة الصباح معروفه لدى المناطق كلها من اكبر المعبودات انتشاراً. نرى هنا التأثيرات جاءت، نظير عشتر لدى البابليين والأشوريين, وعشترت لدى الكنعانيين . ولكن من الجدير بالملاحظة أن عشتر العربي الجنوبي اله ذكر ، بينما معتقد هذا الاله كان في جميع الأديان السامية الأخرى مؤنثة(ميغوليفسكي , ٢٠٠٩, ٢١٣؛المخلافي,٢٠٠١, ٢١٣).

ويذكر في النصوص والنقوش التاريخية, أن عبادة هذا الإله انتقلت من الجنوب إلى الشمال. وفي الجنوب كتبت صيغته بالعين والثا اللتين ضاعتا عند البابليين والآشوريين، حيث استبدلت العين بالألف والثا بشيئا. وبما أن عين وثا هما الأقدم، فمن المرجح أن أصل هذا الإله عشتار جاء من الجنوب وتغير جنسه. وفي الجنوب مذكر وفي الشمال مؤنث(الجرو,١٩٩٢, ٢٣٨).

تمثل عشتار إلهة أنثوية عند السومريين والأكاديين. وكانت تسمى Sh–T–R٢ حتى العصر البابلي القديم، وفي النصوص الحديثة كانت تعرف باسم A–S–T–R. وهي إحدى أبرز

الآلهة في مجمع الآلهة السومرية والأكادية (ديلا بورت,١٩٩٧, ١٤٢؛ زايد,١٤٧).حتى انها نعتت عند الاشوريون باللبؤة الضاربة (عسفان, ٦٢؛ ٢٢٦؛ الاحمد, , ٣٢).

اما عند السومريين, عرفت منذ الألف الثالث قبل الميلاد. بأسم اينانا او نين–أنا(بشور, ٦٧). نجم زهرة إله الامومة الكبرى (سليم, ٣٥٤)., اشتق اسمها من Ishtaritu ويعني المقدسة او " سيدة السماء (علي, ,٢٠١٨, ١٣؛ ديلا يورت , ١٤٧, عسفان, ١٩٩٩ ,٣٠). يعد صنف معين من النسوة اللواتي كن مكسوات حسب الظاهر, للخدمة في المعابد بممارستهن للعهر المقدس (علي, ١٩٧٥, ٤٤).

كانت عبادة الكواكب ومن بينها الشمس والزهرة عشتار باعتبارها ابنة الإله سين القمر, وتميزت بمكانتها الرفيعة في الشرق الأدنى القديم ,بشكل عام وبلاد الرافدين بشكل خاص(القنور, ٢٠١٦ ,١٢٤). إذ كرست عبادتها في أور والوكاء والتي تعود إلى فترات زمنية سبقت الألف الثالث قبل الميلاد. وأطلق عليها أسماء منها إنانا، إنانا أي سيدة السماء، يقترح عادة ان الاسم السومري انانا يرمز الى الالهة الأكدية عشتار . وظهر في الرسومات الصخرية على شكل نجمة لها ثمانية أو ستة عشر شعاعا، وكثيرا ما كان يرسم بجانبها القمر أو الشمس(THE COLDEN GARMENTS OF THE GODS,١٧٤, ؛ خياطة،١٩٩٠، ٢٩؛ وللتوسع حول ذلك انظر: الفونسو،،١٩٨٠, ٩١).

وقد جاء في المعتقدات العربية القديمة , بتسميات مختلفة باختلاف الشعوب التي عبدته(كريمر, ١٩٧٣ ,١٥٨ ,٢١؛خان, ١٤١). جاء تأثر هذا المعبود الزهرة(كونتينور,١٩٨٦, ٤١١؛ السواح، ١٩٨٦ ، ٤١), التي كانت تعبد عند اهل جنوب وشمال. عن الإله عشتار البابلية نجم الصباح تعني المعبودة الشخصية (صدقي, ١٢٣), في عصر حمورابي١٧٩٢–١٧٥٠ق–م ابنة القمر سين وحبيبة مردوخ / بعل, وهي التي اصبحت فيما بعد, عارت أو عشتروت في أوغاريت أو رأس شمراء عند الكنعانيين. كانت ألإله عثتر لدى هذه الشعوب رمزاً للحب والحسن والإشراق والجمال (بوترو ,١٩٨٦ ,١١٩ ,١٢٠؛ ل, ديلا بورت, ١٤٢).

وتدل المعتقدات الأسطورية على تماثل لإله الشمس– اللات ,والقمر أسين, وعشر الزهرة ونجدها هي الربة السماء عشتار(بشور, ٢٣). بمجمع أساطير الشعوب المجاورة من بابليين وكنعانيين, هذه المعبودة قد عبدت في جميع أرجاء عالم البحر المتوسط(سليم, ٣٥٤, عبد الحليم, ١٩٨٢ ,٨٣).

عشتار تمثل فصل الشتاء في اسطورة تموز البابلية(دغيم, اديان ومعتقدات العرب قبل الاسلام,ص١٠٧). قد عرفت عند البابليين تارة كالإله مذكر في الصباح بعل بيبلوص وابن الإله إيل, كبير آلهة الساميين بوجه عام(الأحمد, ٢٢٧؛كنعان,١٩٩٦, ٢١٤). وتارةً اخرى في المساء يتحول إلى إلهة مؤنثة عشترت الأنثى (موستاكي , ٢٥٤؛سمار, ٢٠٢٢, ٤٩), كأبنة للإله أنو(James١٩٥٨,٤٩) (Pritchard,لتظهر مرة أخرى ابنة للإله سين. و إلهة الحرب واللذة والنزعة القتالية, طغت مكانة عشتر على الآلهة الأخرى, وعبد عند عدد من الأمم غير السامية(١٩بارو , ,١٩٧٧ ,٣٣٤). هذه النجمة الى وقتنا الحاضر هي تعرف بنجمة الصباح وتكون متلئلئه ومشعه وجذابه لأنها تظهر قبل شروق الشمس .

كوكب الزهرة فينوس,(ك,ماتفيف, ١٩٩١ ,١٦٨).من خلال ترجمة الإغريق والرومان لكلمة عشتار كوكب الزهرة تعتبر الاغريق فينوس، وهو إله الحب والحياة الجنسية, والجمال والخصب(هبو,٢٠٠٣, ١١٦؛ Pritchard,An,AnthoIogy,42). بعدما تطورت من صفات أرضية الى صفات سماوية, بنت الإله أى أم بني آدم(دغيم, ١٢٤).

لتصبح ايانا اله الحب والجمال, الاله الأم العظيمة (BY,HENRI,1948,283 FRANKFORT). كرست لعبادة لعشتار منطقه في اوروك(لويد, ١٩٩٣, ٦٧؛الذنون, ١٩٩٢ ,٢٢).قامت باستباحة المنكرات وارتكاب القبائح الناشئة عن روح العشق في الطبيعة البشرية. اشتهرت عبادتها عند كل الشعوب القديمة، وبنيت لها المعابد ونُحتت لها التماثيل. وعمت في مختلف الشعوب , صورة الحسناء العارية منها العراق القديم وسوريا(خان, ١٤١؛ الياد, , ٨٧).

بعد هذه الصفات اصبحت رجولية وصارت يرمز لها الهة الحرب في شخصية عشتار الجزرية(بوترو, ١١٩ ,١٢٠).

ولعشتار دور كبير في الأساطير الأكادية واسم بارز، خاصة قصتها مع الإله تموز. وهي تشبه قصة بعل, في الأساطير الكنعانية. تقوم المعتقدات الدينية عند الساميين على عبادة النجوم والكواكب بشكل عام , وكان اسمها السامي عشتروتي, وعشتار, وعشترت (هبو, ٤٥ ؛ رشيد, ٢٠١١ ,٤٣).

ومع ذلك، هذه الكواكب. وهي ليست في رتبة الابن عشتار – فينوس الذي يتمتع بمرتبة ممتازة. إلا أنها لا تعتبر في مرتبة البشر، بل في مرتبة أعلى منهم. فتوضع في مرتبة لا زالوا يعرفون في الإسلام بـ الملائكة(برو, ٩٨).

اثنان من المزارعين: تموز وزوجته عشتار. وكان تموز وعشتار آلهة النباتات والخصوبة. في كل عام، تقام أعياد موت وبحث تموز، مصحوبة بالأسرار تظهر عشتار وهي تبكي على زوجها، ونزولها إلى الأرض دون العودة للبحث عن المتوفى، وصراعها ضد الهة مملكة الظلام، وأريشكيجال(لابات, ٢٠٠٦, ١١١)، و قيامة تموز وظهوره الثاني على الأرض. في المشاعات المجاورة، تمثل هذه الأعياد بداية ونهاية العمل الميداني(التكريتي, ١٩٧٣, ٩٨, ٩٤). يستنتج الباحث من هذا المعتقد الإلهي انه كان له دور من ناحية الانسان القديم لأنه كان في نظرهم الإله الخير إله التكاثر .

وكان يرمز لهذا المعبودة عشتار, بنجمة ذات ثمانية أو ستة عشر شعاعاً(باقر, ٢٥٣، رينيه,٢٠٠٦, ٢٦٣). منقوشة ضمن دائرة حيوانها المقدس الأسد، لذلك سميت باللبؤة(ويل دي ورانت , ١٩٥٠, ٣٥).

وقد عثر على معبدها الرئيسي "إنانا" وتعني بيت السماء أو بيت العالي. كما وجدت لها معابد أخرى في كل مدينة سومرية وأكديه. وفي كل مدينة من مدن الدولة الآشورية, ثم انتشرت عبادتها في الشرق الأدنى وفي أنحاء العالم(باقر, ٢٥٢).

وهكذا نجد أن هناك الكثير من الأدلة والبراهين ,في تأثير المعتقدات الدينية لبلاد ما بين النهرين ,على عرب ما قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية, وفي ديانة عرب الجنوب يحتل القمر المركز الأول. ويرمز للقمر بالثور, ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الثور له قرنان يشبهان الهلال، وقد قدم أهل اليمن القمر, على الشمس كما فعل البابليون والكلدانيون(خان, ١١٠).

قد قدمت لنا التماثيل مؤشراً على وجود الآلهة. والنحت البارز الذي ناقشناه سابقاً, فيما يتعلق بتقديم القرابين يظهر صورة إله وإلهة، ولكننا لا نعرف من هما، والدليل المعماري الذي يدل على ذلك ووجود معبد للإلهة عشتار, يدل على عبادة هذه الإلهة التي لا نعرف عنها معلومات هنا في اشور. تظهر في تماثيل صغيرة ,مصنوعة من الفخار تصور امرأة تحمل قدراً, هذه إشارة إلى إلهة الخصوبة. مرة واحدة فقط تم العثور على شخصية امرأة مع طفل(يحيى ,٢٠١٤, ٢٦). ونعثر على نوع من الدمية الطينية ممثلة على شكل امرأة تحمل طفلا على صدرها في قرية تابات كورا تقع على بعد ١٥ ميلا شمال شرق الموصل، وتم تفسير المشهد على أنه يمثل آلهة الأم(باقر, ٢٥٧). هل يمكننا تفسير التماثيل الفخارية الصغيرة من اشور على أنها تشير إلى الأم راسا عشتار؟ لا يمكن أن نقول ذلك على وجه اليقين، ولكن يبدو أن الأمر كذلك منطقي إلى حد ما.

الاستنتاجات

بعد البحث في المعتقدات الدينية عند العرب قبل الاسلام في الاصول المؤسسة لها ثبتت الدراسة مجموعة من النتائج:

١- ان هناك الكثير من النقد الذي وجهته الدراسات الحديثة للرواية العربية القديمة فيما يتعلق بالمرحلة السابقة للإسلام خاصة الحقبية التي امتدت قبل الاسلام .

٢- الانتقادات التي واجهتها الدراسات الحديثة التي تخص دراسة المعتقدات الدينية عند العرب قبل الاسلام جاءت لتعبر عن حالة الهشاشة والضعف والوهن التي تعاني منها هذه الدراسة وقد ارجعت ذلك الى اسباب متنوعة ومنها هذه الدراسة اذا ما قورنت بالمعتقدات الدينية الاخرى.

٣- اوضحت هذه الدراسات قوة وصلابة المعتقدات الدينية التي ذكرت اخباراً عن تاريخ الالهة في اليمن قبل الاسلام , وهذه المعتقدات جاءت بأخبار لم نجدها عند غيرها من المعتقدات الدينية.

٤- يتبين من خلال دراسة المعتقدات الدينية مع الدراسات الخاصة بشبة الجزيرة العربية حيث جاءت في ثنايا فصولها بشكل عرضي ولم يكن وراء ذكرها فكرة مسبقة او هدف منشود وهذا ما اعطاها قيمة اكبر على غيرها من المعتقدات الاخرى.

References

-Al-Ahmad, Sami Saeed, Religious Beliefs in Ancient Iraq, Publisher: Academic Research Center (Beirut, Lebanon, 2013.(

-Amin, Saad Omar Mohammed, Offerings and Vows in Ancient Iraq, Master's Thesis (unpublished), (College of Arts, University of Mosul, 1426, 2005.(

-Edzard, Araba, Mohammed, Wahid Khayata, Dictionary of Gods and Myths in Mesopotamia, Dar Al-Sharq Al-Arabi for Publishing and Distribution (Beirut, Lebanon, n.d.(.

-Abu Al-Ayoun Barakat, Ancient Yemeni Art, Al-Iklil Magazine, No. 1, (Sana'a, 1408 AH, 1988 AD.(

-Baro, Andre, Introduction, Andre Malraux, trans. Dr. Issa Salman and Salim Taha Al-Tikriti, Sumer, Its Arts and Civilization (n.d., 1977.(

-Bashour Wadih, Sumer and Akkad, copyright reserved for the author (Damascus, 1981.(

-Botro, Jean, The First Semitic Empire, The Early Near East Civilizations, trans. Amer Suleiman, (Mosul, 1986.(

-Al-Takriti, Suleiman, M. Zaki, Al-Jaber, Babylonian Myths, publisher, Al-Nu'man (Najaf Al-Ashraf 1393 AH, 1973 AD.(

-Hanun, Nael, Beliefs of the Afterlife, publisher, General Directorate of Cultural Affairs (Iraq, Baghdad.(

-Jawad, Hassan Fadel, The Wisdom of the Chaldeans, publisher, House of Wisdom (B, N, 2001.(

-Al-Jar, Asmahan, Religion among the Ancient Yemenis, Arab Horizons Magazine, No. (48) (Sana'a, 1413 AH, 1992 AD.(

Khayyata, Muhammad Wahid, "Ebla between historical reality and biblical interpretation", Syrian Annals, vol. 40, 1990

-L. Dela Yorte, Mesopotamia, Babylonian and Assyrian civilizations, 2nd ed., trans. Muharram Kamal, reviewed by Dr. Abdul Moneim Abu Bakr, supervised by the General Culture Department, published by the Literature Library in Al-Jamaiz, (Egypt, 1997.(

-Al-Dhanun, Abdul Hakim, Babylonian legislation, 1st ed., Dar Alaa El-Din, (Damascus, 1992-2000.(

-Rashid, Fawzi, Religion, Civilization of Iraq, Dar Al-Jeel Beirut (Baghdad, 1985.(

-Rashid, Abdul Wahhab Hamid, Civilization of Mesopotamia, publisher, Dar Al-Thaqafa, 1st ed. (Syria, Damascus, 2004.(

-Zaidoun Hamad Al-Muhaisen, The Civilization of the Arabs before Islam, the Thamuds - the Safavids - the Nabataeans - the Ghassanids, Publisher, Ministry of Culture (Abd, 2005.(

-Sering, Philip, Symbols in Art - Religions - Life, Translated by Abdul Hadi Abbas, 1st ed., Publisher, Dar Damascus (Syria, Damascus, 1992.(

-Sharaf Al-Din, Ahmed Hussein, The Cultural History of Yemen, Sana'a University Publications Series (Sana'a, n.d.(.

-Salim, Ahmed Amin, The Civilization of Ancient Iraq, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah Printing, Publishing and Distribution (Arab Republic of Egypt, 2001.(

-Samar, Saad Abboud, The Sovereignty of God: The Political Use of Religious Mythology in Ancient Yemen, 1st ed., Publisher, Tammuz Demuzi (Damascus-2020.(

-Al-Sawah, Firas, The Mystery of Ishtar, Dar Al-Gharbal (Damascus, 1986.(

-Al-Shawarni, The Art of Sculpture in Ancient Egypt and Mesopotamia, A Comparative Study, Dar Al-Masryia, 1st ed. (B.M., 1413 AH, 1993 AD.(

-Sidqi, Muhammad Al-Nasir, Mythology of Religions of the Near East before Islam, 1st ed., (Beirut - Lebanon, 2014 AD.(

-Ali, Khatam Adnan, The Great Gods of Babylon Anu and Nergal, 1st ed., Publisher, Ashurbanipal for Culture, (Iraq, Baghdad, 2018 AD), p. 13

-Asfan, Kamel, Asian Beliefs (Iraq - Persia - India - China - Japan), 1st ed., Dar Al-Nada (B.N. 1419 AH, 1999 AD.(

-Aqil, Nabih, The History of the Ancient Arabs and the Era of the Prophet, 3rd ed., Publisher, Dar Al-Fikr (Damascus, Syria, 1983 AD.(

-Abdul Hamid Zayed, The Eternal East, Introduction to the History and Civilization of the Near East, Publisher, Dar Al Nahda Al Arabiya, (B-T.(

-Ali, Ramadan Abdo, History of the Ancient Near East and its Civilization (Iran-Iraq), 1st ed., Publisher, Dar Nahda Al Sharq (Cairo, B-T.(

-Abdul Latif, Saja Mu'ayyad, Animals in the Literature of Ancient Iraq, Master's Thesis, (Unpublished), College of Arts (University of Baghdad, 1988.(

-Alfonso, Arki, "The Goddess of Ebla in the Third Millennium BC and the Gods of Ugarit", Syrian Annals, Issue (30-29) (B-M, 1980.(

-Fawzi, Rashid Al Shara'i' Al Iraqiya, Publisher, Library of the Guided Islamic Scholars (Baghdad, 1973.(

-Al-Qahtani, Muhammad Saad, Advancements of Incense Burners and Theaters for Deities in Ancient Yemen (A Study Through Inscriptions and Antiquities) (Sana'a Journal of the College of Arts and Humanities Studies and Research (Sana'a University, Volume 33, Issue 1, 2010.(

-Kramer, Samuel Noah, Sumerian Myths: A Study of Spiritual and Literary Achievements in the Third Millennium BC, Translated by Youssef Daw Abdul Qader, Publisher: Iraqi Translators Association, Al-Maaref (Baghdad, 1971.(

-Kramer, Samuel Noah, The Sumerians, Their History, Civilization and Characteristics, Al-Matbouh Agency for Printing and Publishing (Kuwait, 1393 AH, 1973.(

-Kontinor, George, Daily Life in Babylon and Assyria, Translated by Salim Taha Al-Takriti, 1st ed., Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah (Baghdad, 1986.(

-Kanaan, George, The Concept of Divinity in the Ancient Arab Mind, 2nd ed., Bissan Publishing Distribution (Beirut, 1996), p. 214.

-K, Matveev, A, Sazonov, Mesopotamian Civilization, translated by Dr. Hanna Adam, Dar Al-Majd for Printing (Damascus, 1991.(

-Lloyd, Seton, Muhammad Talab, Antiquities of Mesopotamia from the Paleolithic Age to the Persian Invasion, 1st ed., Damascus Publishing House (Damascus, 1992-1993.(

Marai, Dictionary of Gods and Mythical Creatures in the Ancient Near East, 1st ed., Syrian General Book Authority (Damascus, Syria, 1440 AH, 2018.(

-Mortkat, Anton, History of the Ancient Near East, Tawfiq Suleiman, and others, (n, Islamic converts, 1369 AH, 1950.(

-Al-Majidi, Khazal, Religions and Beliefs of Prehistory, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution (Amman, Jordan, 1997.(

-Al-Majidi, Khazal, Incense of the Gods, 1st ed., Al-Ahlia, Hashemite Kingdom of Jordan - (Amman, 1998.(

-Moscati, Sabatino, Ancient Semitic Civilizations, trans. Sayyid Yaqoub Bakr, Dar Al-Raqi (Beirut, 1986.(

-Al-Moussawi, Hisham Abboud, Architecture and its Developmental Links Throughout History, 1st ed., Dar Dijlah for Publishing and Distribution (B, N, 2011.(

-Migolevski, Secrets of the Gods and Religions, translated by Dr. Hassan Mikhail Ishaq, 4th ed., Dar Alaa Al-Din for Publishing (Syria, Damascus, 2009.(

Al-Mikhlafi, Aref Ahmed Ismail, Iraq and the Levant, Publisher: Al-Muntada Al-Adabi (Sana'a, Yemen - 1423 AH, 20